نقد وبحث في سيرة الإمام الحسن عليه السلام من وجهة نظر دونالدسن

د. نعمت الله صفري فروشانی[1]

معصومة أخلاقي[2]

الملخّص: التاريخ شهد وقائع وأحداثاً مثيرة للجدل في عصر حياة وإمامة مولانا الحسن المجتبى عليه السلام. وقد فسّرت تلكم الأحداث من وجهات نظر عديدة وبأشكال متفاوتة. والمستشرقون بدورهم قد أدلوا بدلائهم بهذا الصدد أيضاً.. وكان منهم؛ المستشرق الإنجليزي دونالدسن حيث تناول حياة الإمام الحسن عليه السلام بالنقد والتأويل في كتابه (مذهب التشيّع).. وهاجم فيه ما يدعى بزيجات الإمام وصلحه مع معاوية.. متّهماً الإمام بقوّته الأخلاقيّة وشجاعته وضبطه نفسه وقوّته العقليّة.. إلّا أنّ التحقيق والنقد المنهجي في حياة الإمام الحسن عليه السلام ووقائع عصره يوصل إلى أنّ موقف الإمام إزاء معاوية والصلح الذي أبرمه معه ثمّ تنحّيه عن السلطة، صير إليه حين لم يكن للإمام خيار سواه.. كما أنّ الروايات المنقولة في حالات الزواج والطلاق المتكرّرة؛ فهي مغشوشة موضوعة، وهي من حيث المحتوى حُبلى بالإشكالات..

الكلمات المفتاحيّة: الإمام الحسن عليه السلام؛ دراسة الشيعة؛ المستشرقون؛ دونالدسن؛ عقيدة الشيعة.

١- مقدّمة في باب دراسة الشيعة في الغرب:

لم تكن دراسة وبحث موضوع الشيعة بذلك الأمر القديم في العالم الغربي.. فالدراسات قليلة ومقتضبة بخصوص الشيعة، وهذا ما أقرّه بعض الغربيّين [أحمد وند، ١٣٧٧، ص ١٧١ - ١٧٣] ومتى ما تكلّم الغربيّون عن القرآن والحديث والسيرة النبويّة والفقه والكلام، فإنّهم يعنون أهل السنّة.. والمؤلّفات المتوفّرة باللّغات الأوروبيّة؛ تذهب إلى أنّ علّة وجود التشيّع مجرّد نزاع سياسيّ -

١. أستاذ مساعد في جامعة المصطفى العالمية، مجمع الإمام الخميني للتعليم العالي، قم.

٢. متدرّب في مرحلة الماجستير لتاريخ التشيّع. مؤسسه آموزش عالي أهل البيت عليهم السلام، طهران.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2024-04-25]

اجتماعيٍّ، وقلَّ أن عُزي ذلك إلى علل دينيّة [الطباطبائي، ١٣٨٧ش، ص١٣].

وعلى رأي البعض؛ فإنّ المستشرقين لما كانوا يتحرّكون في المساحات السنّيّة في الأغلب، فإنّه لم يتيسّر لهم الاطّلاع الكافي والصحيح على آراء وعقائد الشيعة [نفس المصدر]. وقد عُدّ **كلدزيهر** نقطة تحوّل في معرفة الشيعة والتشيّع، وهو بدوره خضع في دراساته إلى مصادر السنّة المتطرّفة، فاعتبر الشيعة وجوداً وكتلة من الكراهيّة والتعصّب! [كليان، ١٣٨٨ش، ص١٤٠] وفي عقد الستّينيات من القرن الميلادي العشرين تحسّنت الأوضاع، ولكن الدراسات الخاصّة بالتشيّع الاثني عشر أيّامي ما يزال تقف تاليةً للدراسات الغربيّة الخاصّة بالفرق المسلمة الأخرى، فكان أوّل مؤتمر دولي خاصٍّ – تماماً – بالتشيّع الاثني عشري؛ قد عُقد في استراسبورغ. [الحسيني، ١٣٨٧ش، ص ٣٢].

وكانت غالبيّة مؤلّفات المستشرقين الخاصّة بالإماميّة والأئمّة الاثني عشر ذات طابع سطحي ساذج.. لا سيّما وأنّ أساليب التحقيق لديهم كانت مشوبة بإشكال كبير ومهمٍّ من حيث عدم الرجوع إلى المصادر الشيعيّة.. ومع هذا، فإنّ من بين المؤلّفات ما هو نادر في هذا الباب، مثل كتاب (أوّل الأفكار الشيعيّة) تأليف **أرزينا لالاني** باعتباره استثناءً بين أمثاله، حيث وردت فيه بحوث نادرة في موضوع معرفة الإمام، إذ تُمكّن في تناول تاريخ الفكر الشيعي بشكل علميّ مفصّل.. وقد تناول هذا الكتاب سيرة وتعاليم الإمام الباقر عليه السلام في مجالات مختلفة، مثل الكلام والإمامة والفقه..

الأحكام المسبقة والنظرة القيّمة لبعض المستشرقين تجاه وقائع التاريخ الإسلامي، ورّطت الدراسات الغربيّة.. فكان نتيجة تلكم النظرات استنتاجات وتفاسير بعيدة عن الإنصاف، ويمكن ملاحظة ذلك في المؤلّفات الغربيّة بوضوح.. أمّا التحقيقات والبحوث المتعلّقة بالإمام الحسن عليه السلام فطافحة بالاتّهامات وأنواع التحامل من قبل الكتّاب الغربيّين تجاه الإمام.. فقد هاجموا فيها في الأعمّ الأغلب وبتحاليل حاقدة الإمام لدى صلحه مع معاوية وزواجه وطلاقه المتكرّر المنسوب إليه بهتاناً..

وكان من جملة هؤلاء: **لامنس** المستشرق البلجيكي والراهب اليسوعي المتطرّف في مهاجمة الإمام الحسن عليه السلام.. وقد دوّن المقدّمات ذات الصلة بأئمّة الشيعة في (دائرة المعارف الإسلاميّة)،

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2024-04-25]

فافترى ما افترى على الأئمّة، الأمر الذي أدّى بالمشرفين على تلك الموسوعة بحذفها في الطبعة الثانية. فقد وصف هذا الراهب المتطرّف الإمام الحسن عليه السلام بالفرد الباحث على اللّذائذ والطالب للدعة، وعزا موته عليه السلام إلى المبالغة في البطالة والانهماك في اللّذّات!! كما أنّه برّأ ساحة معاوية – بصراحة – من قتل الإمام بالسمّ. [لامنس، ١٩٩٨م، ص ٣٨٠٥]..

وقال في كتابه الموسوم بـ (**فاطمة وبنات محمّد**): لم يكن يفكّر [الإمام الحسن عليه السلام] بغير التفاهم مع معاوية، فلم يكن يهتمّ – منذ بدايته – إلّا بالاتّفاق مع الأُمويّين، الأمر الذي حدا بمعاوية إلى ترك الإمام شرط تفويضه بالخلافة ثمّ ترك له ما يراه من مطالب وشروط.. فطلب الحسن مليون درهم لأخيه الحسين، و لم يكتفِ بذلك حتّى طلب لنفسه من معاوية مبلغ خمسة ملايين درهم وقرية في فارس. [معروف الحسيني، ١٩٩٠، ج ١، ص٥٤٢].

(**صورة أئمّة الشيعة في دائرة المعارف الإسلاميّة**) هي مجموعة تضمّنت مقالات عن أئمّة الشيعة الإماميّة مستقاة من (دائرة المعارف الإسلاميّة)[1] وقد قدّم لكلّ واحدة من تلكم المقالات نقداً. وطبعت من قبل مؤسّسة معرفة الشيعة في سنة ١٣٨٥ ش.

وكانت المقالة الثانية لهذا المؤلّف بعنوان (الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب) تأليف: اِل، وچيا، واليري) في (١٤) صفحة تناولت سيرة الإمام الحسن عليه السلام.

وقد حول المؤلّف فيها استهداف مواقف الإمام تجاه معاوية بدءاً. وعزا الدافع إلى انصراف الإمام الحسن عن الخلافة والحكم، رغبته في الصلح مع معاوية وتنفّره من السياسة والنزاعات المرتبطة بها، والرغبة في عدم إراقة الدماء.. وأضاف قائلاً: «ويحتمل أنّه تأكّد من تلاشي هدفه، فقسّم ما كان في خزانته.. ثمّ إنّه تواجه مع النقص المالي» [واليري، ١٣٨٥، ص ١٠٤].

وأضاف في موضع آخر: «بعد أن سكن الحسن في المدينة، عاش الهدوء، و لم يتدخّل في أمور السياسة.. فكان كثير الطلاق والزواج حتّى أطلق عليه: المطلاق.. ولكن هذه السيرة التي رافقتها اللذّات والشهوات لم تصاحبها ملامة» [نفس المصدر، ص ١٠٥].

مادلونك؛ مستشرق آخر كتب عن حياة الإمام الحسن عليه السلام.. وقد حقّق في كتابه (خلافة محمّد) في وقائع الإسلام إلى آخر حكومة المروانيّين، وإن كان عنون الوقائع التي تلت استشهاد

1. Encyclopedia of islam.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2024-04-25]

الإمام علي عليه السلام ضمن فصل مختصر، باعتبارها خاتمة بحثه.. وكانت أقسام أُخرى من الكتاب قد تناولت صلح الإمام الحسن عليه السلام.. ومادلونك هذا الذي تناول تاريخ الشيعة بشيءٍ من الإنصاف.. قد سار مساراً خاطئاً بخصوص دوافع الإمام إلى الصلح، حيث عدّ خطوات الإمام هادفة إلى مصالحة معاوية منذ البداية.[1]

دونالدسن؛ المستشرق الإنجليزي سقط في كتابه (مذهب التشيّع)[2] [3] في التحليل السطحي الساذج. وهو خرّيج مدرسة كندي للاعلام في هارتفورد، وقد سكن مدينة مشهد الإيرانية طيلة (١٦) سنة مع زوجته، وتنقّل خلال تلك الفترة في عدّة مناطق إيرانيّة، وله فيما يتّصل بالتشيّع كتب أُخرى، أهمّها هذا الكتاب، وكذا له بعض الدراسات، مثل: (عقيدة الإمامة عند الشيعة) و(القرآن والسحر) و (الزواج العرفي في الإسلام) و (التوبة في الإسلام) [أحمد وند، ١٣٧٧، ص١٧١ - ١٧٣].

وكتاب (عقيدة الشيعة) عبارة عن فصول بخصوص التاريخ السياسي، واستقراء الكتب والمؤلّفات عن المذاهب والمراقد المقدّسة لدى الشيعة، والبحوث الكلاميّة الأصليّة و... وهي تشمل ديباجة ومقدّمة و (٣٣) فصلاً في (٤٠٠) صفحة تقريباً، وتبدأ مباحث الكتاب هذا بخلافة النبيّ صلوات الله عليه وآله إلى حكومة البويهيّين.. وتخلّلت ذلك بحوث عقائديّة عن الشيعة. وكان أسلوب تأليفه أن تلا الحديث عن وقائع سيرة الإمام؛ فصل عن المدينة التي فيها مرقد الإمام، وبعض البحوث التاريخيّة عن حركة العبّاسيّين وبداية تدوين الحديث وظهور البويهيّين، وبعض فرق الشيعة.

وصوّر المؤلّف في الديباجة هدفه من تأليف هذا الكتاب؛ ملء الفراغ الخاصّ بإهمال الحديث عن الشيعة في العالم الغربي، وكذا عرض التأريخ الشيعي على القرّاء الغربيّين [دونالدسن، ١٤١٠، ديباجة المؤلّف] ولكنّه مع ذلك، فهو كتاب سطحيّ طافح بالتحاليل الخاطئة.

وقد خصّص هذا الكتاب عشراً من صفحات فصله السادس لحياة الإمام الحسن عليه السلام. وبدأ هذا الفصل بمعلومات عامّة؛ استقاها من (مروج الذهب) للمسعودي، ثمّ اختيار الإمام للخلافة

١. (خلافة محمّد) تأليف: ويلفرد مادلونك، خضع هذا الكتاب للدراسة والنقد من قبل سيمين قربانبور دشتكي تحت عنوان: (بحث ونقد صلح الإمام الحسن عليه السلام من وجهة نظر ويلفرد مادلونك). وقد طبع ضمن مجموعة مقالات (التشيّع والمستشرقون) من جهة: (أنجمن تاريخ بژوهان) رقم ٥.

2. The Shiite Religion.

٣. ترجم تحت عنوان (عقيدة الشيعة) إلى العربية.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2024-04-25]

والحكم، ثمّ صلح الإمام مع معاوية. أمّا المحاور التي تلت هذه المعلومات؛ فكانت عن خصائص الإمام الحسن عليه السلام الشخصيّة وزيجاته المكرّرة التي هوجمت بشدّة.. فيما أورد المؤلّف بعض كرامات الإمام والروايات الخاصّة بمقتله واستشهاده عليه السلام، وقد اتّسمت تحاليل المؤلّف بأخطاء عديدة وجسيمة بخصوص سيرة الإمام.. أمّا محاور النقد؛ فتشمل الموارد أدناه:

١– عدم جدارة الإمام!

٢– علاقة الإمام مع أبيه وإخوانه غير المناسبة!

٣– كون الإمام مطلاقاً راغباً في اللّذائذ!

٤– انعزال الإمام في المدينة.

١ – ١ – نقد عامّ

١– عدم جدارة الإمام عليه السلام بقيادة المسلمين... هذه فكرة سعى المؤلف إلى تلقينها للقرّاء على امتداد فصول وأقسام كتابه.. ولطالما اجتهد هذا المؤلّف الأجنبي عبر توجيه الاتّهامات المختلفة للإمام عليه السلام لتصويره شخصاً لا يحمل مؤهّلات الحكم والقيادة، وأنّه لم يبايع ويُختار حاكماً لجدارته الخلافة، بقدر ما اختير لما هو متكرّس في الناس من الموروثات الفكريّة التي تسلّلت إلى المسلمين من الأُمم والثقافات الأجنبيّة، أو عبر شخص يدعى **عبد الله بن سبأ**.. ولذلك – يقول المؤلّف – اختير الإمام حاكماً [نفس المصدر، ص ٨٣]. ولإثبات مدّعاه الوهميّ هذا؛ قال: «أمّا الشبه الظاهري للحسن بالنبيّ، فمهما كان، فإنّ الدلائل التاريخية تشير بوضوح إلى أنّه كان ضعيف القوّة الأخلاقيّة والشجاعة والقوّة العقليّة في قيادة الناس، كما عرّفه لامنس في (دائرة المعارف الإسلاميّة) بشكل مختصر.. فكأنّ الميول الشهويّة وضعف البنية والذكاء كانت من الخصائص الأصليّة في شخصيّته) [نفس المصدر، ص ٨١].

وبهذه الاتّهامات الباطلة والسفيهة، استهدف المؤلّف صلح الإمام مع معاوية، متجاهلاً مواقف الإمام في إصراره على إسقاط معاوية.. أمّا قاطعيّته عليه السلام في الحرب ضد معاوية فكان واضحة جليّة منذ البداية، وذلك بإعدامه جواسيس معاوية.. بعد اطّلاعه على تواجدهم في الكوفة والبصرة وأمره بإلقاء القبض عليهم وإحضارهم إليه.. ولما كان ذلك، أصدر حكمه غير القابل للرجوع والاستئناف بقتلهم.. ثمّ إنّه عليه السلام بعث بكتاب إلى معاوية يهدّده فيه وينذره بالاستعداد لحربه.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2024-04-25]

[الإصفهاني (بي تا) ص ٦٢ - ٦٣].

وكانت مضاعفة العطاء للجند بمبلغ مئة درهم، أي مئة بالمئة؛ خطوة اتّخذها الإمام لتحسين أوضاع الجند لدى مواجهة معاوية.. وقد بيّن الإمام في رسائله إلى معاوية حقّانيّة أهل البيت عليهم السلام في خلافة رسول الله صلوات الله عليهم، وأنّ الآخرين الذين حكموا المسلمين من بعده مجرّد غاصبين منقلبين؛ وبالتالي عدم صلاحيّة وجدارة معاوية للحكم.. فأراد الإمام من معاوية العودةَ والرجوع عن باطله وغيّه ثمّ مبايعته، وإلّا فإنّه سيحاربه [نفس المصدر، ص٦٤ - ٦٥].

وبعد اطّلاع الإمام الحسن عليه السلام على توجّه معاوية صوب الكوفة، صعد المنبر؛ وخطب في أهلها وطلب منهم أن ينصروه في الحرب مع معاوية، وحرّضهم على الصبر والاستقامة والجهاد، مؤكّداً أن نصرهم على الشاميّين إنّما يتحقّق بالثبات وتحمّل المشاقّ.. ثمّ دعاهم إلى قبول دعوته والتوجّه إلى معسكر النخيلة، ولكنّ الكوفيّين اختاروا الصمت و لم يجيبوه بشيء.. [المسعودي، ١٤٠٩، ج ٣، ص ٣٢؛ الإصفهاني، ص ٦٩ - ٧٠] إلّا بعد الضغوط النفسيّة التي وجّهها عليهم بعض أشرافهم وزعمائهم، مثل عديّ بن حاتم وقيس بن سعد ومعقل بن قيس وزياد بن صعصعة التميمي.. إذ بعد إعلانهم الاستجابة المباشرة والواعية لدعوة الإمام الحسن عليه السلام؛ كسروا صمت الكوفيين بالتوبيخ الذي وجّهوه إليهم، مع أنّ الإمام قد أبدى رجاءه فيهم [الإصفهاني، ص٧٠] ولكنّه تأكّد أثناء ذلك من عدم رغبة الكوفيّين في مواجهة الشاميّين.

وبعد هذه الواقعة، لاحت أولى ملامح يأس الإمام من الكوفيّين من خلال كلماته، فحين كان يرسل بهم إلى معسكر النخيلة؛ وبقوله: انطلقوا إلى معسكرنا في النخيلة لنرى ماذا سنفعل.. كان قد اتّخذ قراره بأن يعلّق خطواته التالية على طبيعة الظروف ومدى نصرة الكوفيّين له.

ومع ذلك؛ بقي لدى الإمام ثمّ خيط من الأمل ضعيف بالكوفيّين، فلم يسمح للضعف أن يتسرّب إلى موقفه من معاوية، وكانت المواجهة العسكريّة خياره الأوّل، وهذا ما كان معلوماً واضحاً من طبيعة الهيئة القتاليّة التي قرّرها لجيشه وحشد الزبدة من قادته في مقدّمة قوّاته.

وكان توقّع فرار والتحاق عبيد الله بن عبّاس بمعاوية، وبالنظر إلى الضربات التي تلقّاها من جانب معاوية أمراً غير ممكن.. ولدى هجوم بسر بن أرطاة - من قادة جيش معاوية - على الحجاز ذبح ولدان لابن عبّاس على مرأىً من أُمّهما [نفس المصدر، ص ٧٣] ولذلك للعداء

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2024-04-25]

الذي كان ابن عبّاس يظهره لمعاوية.. حيث اختاره الإمام قائداً لمعسكره، وعيّن له مستشارين؛ وهما قيس بن سعد وسعيد بن قيس ليعيناه في أمر القيادة، ثمّ أوصى عبيد الله أن يستشيرهم في المسائل العسكرية، فإن هو مات حلّا محلّه [المسعودي، ١٤٠٩، ص ٣٣] وكان عليه السلام يتوقّع الثبات والتضحية من قبل عبيد الله وجيشه..

وضاعفت شائعة انتشار جواسيس معاوية في المدائن ثمّ منطقة مسكن الفوضى في جيش الإمام [اليعقوبي، ج ٢، ص ٢١٥؛ الطبري، ١٣٨٧، ج ٥، ص ١٥٩] إلى الحدّ الذي تجرّأ الخوارج – الذين كانوا من جملة جيش الإمام – على مهاجمته واتّهامه بمداهنة ومهادنة معاوية، فتمكّن هذا الأخير من خلط الأوراق على الكوفيّين وتحطيم نظمهم وتفرقتهم وكسر شوكتهم.

توجّه الإمام إلى المدائن للمداواة من الضربة الغادرة التي أصابه بها أحد الخوارج.. وأثناء ذلك؛ لم يدع معاوية جيش عبيد الله بن عبّاس لشأنه، بل سعى حثيثاً لبثّ الفوضى والاضطراب بين صفوفه.. حتّى تمكّن في نهاية المطاف من تطميع عبيد الله وشراء شرفه.. وكانت الأوضاع تحت سيطرة قيس بن سعد قبل وصول خبر انتشار الفوضى في جيش المدائن، ولكن مع انتشار خبر إصابة الإمام وشائعة طلبه الصلح.. عمّت الفوضى الأوضاع في منطقة مسكن، وراح جنود قيس يلتحقون بمعاوية أفواجاً.. وفيما كان قيس أرسل كتابه المثير إلى الإمام ليستحصل تكليفه وموقفه.. كان الإمام قد شارف على الشفاء وعاد إلى ساحة المواجهة، ولكنّه حين قرأ كتاب قيس.. انقطع أمله في مواصلة الحرب؛ حيث لم يبقَ معه الناصر، وتأكّد من أنّ مواصلة المواجهة لن تنتهي إلّا بأسره وأصحابه المخلصين، لا سيما وأنّ أعيان الكوفة إذ ذاك قد راسلوا معاوية وأعلنوا وفاءهم له ورغبتهم الجامحة في الالتحاق به [المسعودي، ١٤٠٩، ص ٣٧ و ٣٩] فاقترح معاوية الصلح على الإمام مرّة أخرى.. فقبل عليه السلام..

ولو كانت الحرب استمرّت، لم تكن سمعة معاوية لتسودَّ بقتل الإمام – وهو ابن رسول الله صلوات الله عليه وآله – ولكنّه كان يحبّذ أن يقتل الإمام من قبل الكوفيّين الذين أعلنوا استعدادهم لتنفيذ أوامر معاوية في اغتيال الإمام أو تسليم الإمام له [المفيد، ١٤١٣، ج٢، ص٩] وهكذا تتداعى صورة الإمام في الأذهان على أنّه القائد الذي قتل على يد جنوده دون أعدائه...

٢ – الادّعاء الآخر الذي ألقاه المؤلّف؛ علاقة الإمام الحسن عليه السلام غير الطبيعيّة مع أبيه

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2024-04-25]

وأخوانه.. هو قال: «لم تكن للحسن – ولا سيّما بعد وفاة أُمّه فاطمة – تلك العلاقة الطيّبة مع أبيه وإخوانه»!!! [دونالدسن، ١٤١٠، ص ٨٩].

ولكن يمكن فهم العلاقة الحميمة التي كانت تربط الإمام الحسن عليه السلام وأباه الإمام علي عليه السلام فوصيّة أمير المؤمنين وخطابه إلى ولده بعد الرجوع من صفّين [ابن أبي الحديد، ١٤٠٤، ج١٢ ص ١٦] كانت أسمى شيئاً في الحميميّة ومفعمة بالنصائح الأبويّة من أب لابنه، ممّا يشير بوضوح بالغ إلى طبيعة العلاقة بينهما..

ولقد أدّى الإمام الحسن عليه السلام دوره المطلوب منه في أحلك وأصعب الظروف التي مرّت بأبيه وإخوانه.. وهو الذي بذل كلّ جهده في تعبئة الناس في الكوفة وغيرها ضد أعداء أمير المؤمنين في معركة الجمل، وتمكن بخطبه المؤثرة من حشد ما يزيد على تسعة آلاف مقاتل إلى جيش الإمام [الطبري، ١٣٨٧، ج ٤، ص ٤٨٥].

وكان إلى جانب أبيه وإخوته في حرب صفّين، وقد ضرب أروع وأعجب أمثلة الصمود والتضحية والشجاعة إلى الحدّ الذي طلب أمير المؤمنين إلى أصحابه أن يحيدوا بالحسنين عن مواصلة القتال لئلّا يقطع نسل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم [ابن أبي الحديد، ١٤٠٤، ج ١، ص ٢٤٤ و ج ١١، ص ٢٥].

وكان في فترة حكم الإمام علي عليه السلام يأمره أبوه بمهامٍ ومسؤوليّات.. وحسب المسعودي كانت متى ما يعرض لأبيه عذر أو يحجز عن إمامة صلاة الجمعة في مسجد الكوفة، يأمر ابنه الحسن بالصلاة بالناس [المسعودي، ١٤٠٩، ج ٢، ص ٤٣١].

وكان القضاء والحلّ والفصل في الدعاوى من جملة المهام التي كانت تناط به في تلك الفترة [الكليني، ١٣٦٥، ج ٧، ص ٢٨٩].. ومع كلّ ذلك، تبقى مدّعيات المؤلّف قائمة على أساس الافتراء على الإمام بعدم علاقته الوثيقة مع أبيه.. وهذا أمر غير مقبول بالمرّة.

٣ – ذهب المؤلّف إلى أنّ الإمام كان رجلاً باحثاً عن اللذائذ.. مدّعياً [وبكلّ تفاهة] إلى أنّ كثرة حالات الزواج والطلاق الكثيرة عند الإمام الحسن عليه السلام أدّت إلى معاداة القبائل لعلي عليه السلام.. قال: «قد قضى الحسن عمدة سنيّ شبابه في الزواج والطلاق، حتّى بلغ عديد نسائه (٣٠٠) حتّى لقّب بالمزواج والمطلاق، فتورّط عليٌّ بالعداوات!!» [دونالدسن، ١٤١٠، ص٨٩] ثمّ يضيف هذا الكاتب بعد أسطر قلائل: «الشيعة أنفسهم يؤيّدون بأنّ ستّين زوجة وجارية كانت للحسن،

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2024-04-25]

وذلك أنّ المصادر التاريخيّة قد أحصت النساء اللّاتي تزوّج بهنّ (فضلاً عن الجواري وغيرهنّ...) بشكل رسمي زاد على الستّين امرأة.. ونُقل أنّ العدد بلغ (٣٠٠ إلى ٩٠٠) امرأة، ولكنّه طلّق أكثرهنّ، فاشتهر بالمطلاق.. فاعترض جملة من أعيان الناس عند علي قائلين بأنّ الحسن قد أفرط في الزواج من بناتهم ثمّ في طلاقهنّ.. وكان جواب عليّ الوحيد أن أمرهم بالامتناع عن تزويجه بهنّ [نفس المصدر، ص ٩٠].

وفي مقام التحقيق في هذه الشبهة التافهة؛ ينبغي القول: إنّ مصادر الشيعة والمخالفين ثَمّ روايات تذهب إلى أنّ الإمام كان مطلاقاً، وجميعها مخدوش متناً وسنداً، [أو أنّ من الضروري إيلاءها مزيداً من التحقيق والفقه. المترجم].

٢ – ١ – الروايات السنّيّة:

وهي بمجموعها ستّ روايات اتّهمت الإمام عليه السلام بكثرة الزواج والطلاق، حتّى أنّ بعضَها لقّبته بالمطلاق.[١]

١ – ٢ – ١ : إشكالات الأسانيد:

سند هذه الروايات ضعيف وجدير بالنقد عموماً، وعمدة هذه الروايات عن أبي طالب المكّيّ. عن محمّد بن عمر الواقدي، والمدائني وإبراهيم بن عليّ بن إبراهيم. ومحمّد بن عمر الواقدي متّهم بالكذب والضعف عند أهل البيت [النووي (بي تا) ج١، ص١١٤ و ج ١٩، ص ٣٥٧] وعدّه ابن حنبل كذّاباً محرّفاً للرواية [الذهبي، ١٣٨٢، ج ٣، ص ٦٦٣].

وأبو الحسن المدائني أيضاً له روايات قليلة مسندة [الجرجاني، ١٤٠٩، ج ٤، ص ٢١٣]، والرواة الآخرون ضعفاء أيضاً.[٢]

٢ – ٢ – ١ : إشكالات المحتوى:

كذلك هي محتويات هذه الروايات مفعمة بالإشكالات والتناقضات الجدّيّة، إذ أنّ مجهوليّة

١. يمكن العثور على هذه الروايات في (المناقب) ج٣، ص١٩٢. و (تاريخ مدينة دمشق) ج١٣، ص٢٥١، و ج٢٧، ص٢٦١. و (ترجمة الإمام الحسن عليه السلام) لابن عساكر، ص١٥٣ و ٢٠٩. و (تهذيب الكمال) للمزي، ج٦، ص٢٣٦. و (تهذيب التهذيب) ج٢، ص٢٥٩. و (سير أعلام النبلاء) ج٣، ص٢٦٢. ونقد الشيخ وسام برهان البلداوي في كتابه (القول الحسن في عدد زوجات الحسن) بشكل علمي وعدّها مخدوشة وردّها. هذا بالإضافة إلى تحقيق محتواها بشكل مستقل ضمن المعايير العقلية والتاريخية والكلامية والقرآنيّة مع ملاحظة السنّة وسيرة الأئمّة..

٢. راجع: القول الحسن في عدد زوجات الحسن عليه السلام.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2024-04-25]

أسماء زوجات الإمام الحسن عليه السلام وأنسابهنّ وقبائلهنّ، ومن هنّ مطلّقاته في المصادر التاريخيّة يعرّض صحّة هذه الروايات ويطعن بها. وأبو الحسن المدائني الذي ادّعى وجود (٧٠٠) زوجة للإمام، لم يستطع إلّا ذكر إحدى عشرة امرأة باعتبارهنّ زوجات له [البلداوي، ٢٠٠٨، ص ٢٠٨ – ٢٨٨] والحال أنّه قد عرف ذلك من النسّابة المشهورين [الذهبي، ب، ١٤١٣، ج ١٠، ص ٤٠٠ – ٤٠١].

وهكذا كان الاختلاف الحاصل في عدد زوجات الإمام في هذه الروايات دليلاً صارخاً على عدم صحّتها.. فقد ذكرت الروايات أنّ عدد الزوجات يتراوح بين خمسين إلى تسع مئة!! وإنّ وجود هكذا اختلاف في العدد لا يبدو أمراً طبيعياً.

أمّا عدد أولاد الإمام الحسن عليه السلام؛ فمحصور بين تسعة [المقدسي (بي تا) ج ٥، ص ٧٤] إلى خمسة وعشرين ولداً [ابن سعد، ١٩٩٠، ج ١ / ٥، ص ٢٢٥ – ٢٢٦] وقد ذكرت أُمّهاتهم بالأسماء والأنساب، وقد ثبت كون بعضهنّ أمّهات ولد والأخريات حرّات، وخلال ذلك، لم يرد خبر عن النساء والزوجات الأخريات المدّعاة للإمام.. وإنّ عدد أولاد الإمام الحسن عليه السلام شاهد على قليل عدد زوجاته..

ولو أنّ الإمام عليه السلام كان (مطلاقاً) وأنّهنّ كن يحببن الإمام فطلّقهنّ [نفس المصدر، ص ٣٠٢] فلماذا لم تكن جعدة بنت الأشعث من هاتيك المطلّقات، مع اعتراف دونالدسن هذا بأنّها كانت كثيرة الأذى للإمام إلى الحدّ الذي اضطرّ إلى السفر إلى البصرة لتحاشي أذاها؟ وهذه المسألة بأنّ الإمام ليس لم يكن مطلاقاً فحسب، وإنّما لم يكن على استعداد لارتكاب إيقاع الطلاق وهو أبغض الحلال عند الله، وذلك في أصعب الظروف والحالات؟ وإلّا فإنّه كان يجدر به – قبل كلّ شيء – مواجهة جعدة بالطلاق قبل أيّ واحدة من زوجاته المزعومات، وقد أقرّ المؤلّف الأجنبي بأنّها قد خانته مراراً، حتّى ارتكبت جريمتها الشنعاء بقتله سلام الله عليه..

وفضلاً عن ذلك؛ إن كانت زيجات الإمام خارجة عن الحدود المتعارفة في عصره فهل كان ذلك ليخفى عن عيون معاوية المترقّبة، ليعتبر ذلك نقطة ضعف طالما بحث عنها وعن أشباهها ليستخدمها ضدّ الإمام ويشهّر به كسباً للسلطة لإثبات عدم كفاية وجدارة الإمام بالحكم؟ ولكن صمت التاريخ في تلك المرحلة وعدم وجود أخبار في عصر الأمويّين بهذا الشأن؛ أمر جدير

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2024-04-25]

بالتأمّل والملاحظة.. وإن جميع الروايات التاريخيّة التي حكت الأحاديث والحوارات المتبادلة والرسائل المتقابلة بين الإمام عليه السلام ومعاوية لم تتضمّن أبداً عبارات لمعاوية بخصوص عدم صلاحيّة الإمام في خلافة المسلمين، بل إنّ معاوية كان يذكر الإمام بمدح وثناء [المسعودي، ١٤٠٩، ج ٣، ص ٥٣] وإنّ منتهى ادّعاء معاوية بهذا الصدد، كان الحديث عن أنّه الأنسب والأكبر سنّاً والأكثر تجربةً وحكنة ولياقة بالحكم.. هذا فضلاً عن أن إيقاع الطلاق موضع مذمّة القرآن الكريم والرسول صلوات الله عليه وآله، حتّى عُرّف بكونه أبغض الحلال عند الله [السجستاني، ١٩٩٠، ج ١، ص ٦٥٠؛ القزويني، ج ١، ص ٤٨٤] وإنّ كون الإمام مطلاقاً يعتبر مخالفة صريحة من الإمام لسيرة وسنّة جدّه المصطفى...

٣ – ١ : روايات الشيعة:

خمس روايات وردت في مصادر الشيعة اتّهمت الإمام الحسن عليه السلام بكثرة الزواج والطلاق [راجع: الكليني، ج٦، ص٥٦؛ التميمي المغربي، ج ١، ص ٣٧١ و ج ٢، ص ١٩٢؛ الأربلي، ج ١، ص ٥٥٩؛ النوري، ج ١٤، ص ٢٩٥] وهذه الروايات بدورها طافحة بالإشكالات من حيث المحتوى والسند.

٣ – ١ – ١ : روايات الشيعة:

من بين أسانيد هذه الروايات، هناك أفراد متّهمون بالوقف، منهم: حميد بن زياد [النجاشي، ١٤٠٧، ص ١٣٢] والحسن بن محمّد بن سماعة [النجاشي، ١٤٠٧، ص ٤٠ – ٤٢] حيث نقل في رواية له أنّ الإمام عليّاً عليه السلام عدّ الإمام الحسن عليه السلام رجلاً مطلاقاً ونهى الناس عن تزويج بناتهم منه.[١]

وثَمّ روايات فضلاً عن ورودها في مصادر ضعيفة، مثل (دعائم الإسلام) و (كشف الغمّة) و(مستدرك الوسائل) فانّها – تلك الروايات – رويت بأسانيد ضعيفة أو عبر رواة مجهولين؛ مثل الحسن بن مجاشع [ر.ك: برهان البلداوي، ٢٠٠٨، ص ٢١١ – ٢٥٨].

١. حميد بن زياد عن الحسن بن محمّد بن سماعة عن محمد بن زياد بن عيسى عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ علياً وهو على المنبر: لا تزوّجوا الحسن؛ فإنّه رجل مطلاق. فقام رجل من همدان فقال: بلى والله! لنزوجنّه وهو ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابن أمير المؤمنين عليه السلام، فإن شاء أمسك وإن شاء طلّق [الكليني، ١٣٦٥، ج٦، ص٢٥٦.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2024-04-25]

٢ – ٣ – ١ : إشكالات المحتوى:

فضلاً عن أنّ الإشكالات الواردة عن المخالفين قد وردت على هذه الشاكلة من الروايات، فإنّه ينبغي القول بأنّ مخالفة هذه الروايات لآية التطهير – التي اتّفق على كونها قد نزلت في أهل البيت عليهم السلام في مصادر الشيعة[1] والمخالفين [الطبري، ١٤١٢، ج ٢٢، ص ٦] ولحديث عدم افتراق القرآن وأهل البيت عليهم السلام[2] وكذا مخالفتها للسيرة العمليّة للأئمّة المعصومين عليهم السلام.. الأمر الذي يجعل من تلكم الروايات [المغرضة] غير مقبولة بالمرّة. هذا وليعلم بأنّ الإمام الحسن عليه السلام كان على أعلى درجات الشرف والمسؤوليّة لدى تعامله مع زوجاته، حتّى أنّه امتنع عن طلاق زوجته جعدة بنت الأشعث.. وكذا أوصى أخاه الإمام الحسين عليه السلام حين استشهاده بأن يبقي زوجته أم إسحاق في بيته بعد وفاته [ابن عساكر، ١٤١٥، ج ٧٠، ص ١٧].

٢ – ١ : احتمالات في تزوير التاريخ:

يحتمل بشدّة؛ أنّ الاتّهامات المتعلّقة بكون الإمام الحسن عليه السلام مطلاقاً عائدة إلى العصر العبّاسي، حيث أنّها طافحة بالعبث والسخف الواضح، فهي شاهدة على كونها مزوّرة مصطنعة.. فالمنصور الدوانيقي – ثاني الحكّام العبّاسيين – حين واجهته الاعتراضات الشعبيّة الشديدة، حيث تبيّن نفاق العبّاسيّين واستغلالهم عنوان العلويين للوصول إلى سدّة الحكم، والعلويّون قد صاروا إلى جهاده.. وجد نفسه مضطرّاً إلى إثبات عدم جدارة العلويّين – لا سيما محمّد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن المجتبى عليه السلام – في الحكم والخلافة.. بكلّ وسيلة ومدّعى.. فراح يصوّر ذلك للناس من خلال تشويه سمعة السلالة الحسنيّة.. فكانت هذه الروايات المتعلّقة بشخصيّة الإمام الحسن عليه السلام الطليعةَ في هذا المضمار.. كما يتبيّن ذلك من خطاب وكلمات المنصور الدوانيقي لدى القبض على كبير الحسنيّين؛ عبد الله بن الحسن.. إذ أورد فيه أمر ترك الإمام الحكم لمعاوية مقابل مبالغ ماليّة، وعلى حدِّ تعبيره؛ بيع الحسن للخلافة.. وكذا زيجاته وطلاقه الكثير.. وهو ما يعدّ نقيصةً في الأُسرة الحسنيّة.. فالمنصور لم يكتفِ بالافتراء على الإمام الحسن المعصوم.. بل إنّه تجرّأ بكلّ وقاحة على أمير المؤمنين عليه السلام، حيث وصفه رجلاً غير ناجح في الحكم، وأنّه كان غير

١. ﴿إنّما يريد الله ليذهبَ عنكم الرجسَ أهلَ البيتِ ويطهّركم تطهيراً﴾ [النساء/٥١] [البحراني، ١٤١٩، ج٢، ص١٠٦].
٢. «إنّي تارك فيكم الثقلين؛ ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا: كتابَ اللهِ وعترتي أهلَ بيتي، وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض» [الدارقطني، ١٩٩٦، ج٤، ص١٦٠؛ الطبراني، ج٣، ص٦٥؛ ابن سعد الهاشمي البصيري، ١٩٩٠، ج٢، ص١٩٤].

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2024-04-25]

مرضيٍّ حتّى لدى أصحابه.. ثمّ إنّه – أمير المؤمنين – قُتل من قبل شيعته!!! [المسعودي، ١٤٠٦، ج ٣، ص ٣٠٠] وهو الأمر الذي كذّبه التاريخ وأبطله بوضوح ما بعده وضوح.. ويمكن القول إنّ كلّ كلام المنصور كذب وتدليس وافتراء متهالك في إطار تشويه صورة الذرّيّة الحسنيّة التي كانت تجاهده لسلب سلطته التي كانت تدعيها لنفسها.[1]

٤– من الاتّهامات الأُخرى التي وجّهها دونالدسن للإمام عليه السلام؛ إسرافه على العبث واللّهو، إذ قال: «الحسن؛ كان – والعياذ بالله – مسرفاً مبذّراً بمعنى الكلمة، وكان يعطي المهور الكبيرة لكلّ واحدة من زوجاته.. وهكذا كانت الأموال العامّة تضيّع لدى خلافة عليٍّ، التي كانت فترة موصوفة بالفقر الشديد!!!» [دونالدسن، ١٤١٠، ص ٨٩].

ولكنّ سيرة الإمام الحسن عليه السلام تتناقض تماماً مع هذه الافتراءات.. فقد كان الإمام – باعتراف الشواهد التاريخيّة المؤكّدة – إنساناً في غاية الزهد والعفاف.. وقد سار إلى الحجّ مراراً [المجلسي، ١٤٠٤، ج ٤٣، ص ٣٤٧] وقد تصدّق بنصف أملاكه مرّتين [ابن شهرآشوب، ١٣٧٩، ج ٤، ص ٦٦] واشتهر هو وأخوه سيّد الشهداء عليه السلام بالأخذ بيد الفقراء والمساكين.. ومعروف أنّه حين طلب رجل من عثمان أن يدلّه على من يعينه، دلّه عثمان على الحسنين عليهما السلام حيث أعطاه كلٌّ منهم (٥٠ و ٤٩) ديناراً [الصدوق، ١٤٠٣، ج ١، ص ١٣٥] بل إنّ الإمام تكفّل مراتٍ بسداد الدية عن أشخاص كانوا عاجزين عنه [المجلسي، ١٤٠٤، ج ٤٣، ص ٣٤٢].

وعلى أيّ حال؛ فإن الروايات المنقولة بخصوص أموالٍ طائلة كان ينثرها الإمام على زوجاته؛ هي روايات أربع أوردتها مصادر الشيعة والسنّة [راجع: البلاذري، ١٤١٧، ج ٣، ص ٢٥؛ ابن شهرآشوب، ج ٤، ص ١٧؛ الإربلي، ج ١، ص ٥٦١؛ النوري، ج ١٥، ص ٩٠] وطبقاً لبعض الروايات؛ أعطى الإمام إحدى زوجاته ألف دينار [ابن شهرآشوب، ١٣٧٩، ج ٤، ص ١٧]. وثَمّ رواية تحدّثت عن إهدائه إحدى زوجاته ألف جارية وألف درهم مع كلّ جارية [انظر: الأربلي، ج ١، ص ٥٦١؛ ابن شهرآشوب، نفس الرقم؛ المجلسي، ١٤٠٤، ج ٤٣، ص ٣٥٠][2] وكذا قيل بأنّه بعث لزوجتين له مبلغ عشرين ألف (درهم) وزقٍّ من عسل [المجلسي، ١٤٠٤،

١. لمزيد الاطّلاع؛ يراجع [برهان البلداوي، ٢٠٠٨] و [الكبّاني، ١٣٥٤] و [معروف الحسيني، ١٩٩٠] و [مادلونك، ١٣٥٨].
٢. وردت هذه الرواية بقليل تفاوت في المصادر السنيّة أيضاً. وعدم اعتبار السند، وذكر شخص مجهول تحت مسمّى يسار بن سعيد بن سعيد تحت عنوان: خادم الإمام الحسن عليه السلام في هذا الخبر من جملة وجوه النقد عليه [برهان البلداوي، ٢٠٠٨، ص٦٠ - ٦٦].

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2024-04-25]

ج٣٤، ص ٢٤٣].

هـذه الأخبـار يشـوب مسـانيدها الخلـط والإشـكال، و لم تـذكر في أيٍّ منهـا سلسـلة الروايـة والوسائط، و لم يذكر حتّى اسم الراوي.. ومحتواها جدير بالملاحظة، ناهيك عن أن اسم هذه الزوجة المزعومة لم يذكر.. وفي الوقت الذي يؤكّد فيه الإمام الحسن عليه السلام أنّ مهور نساء أهل البيت وبناتهم مطابق لسنّة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهو - المهر - : (٤٨٠) درهماً [ابن شهرآشوب، ١٣٧٩، ص ٣٩] فإنّ تخصيص أو إرسال هكذا مبالغ من قبل الإمام الحسن عليه السلام أمرٌ لا يمكن قبوله واستيعابه بسهولة.

٥- انعزال الإمام وانزوائه في المدينة - بعد الصلح مع معاوية - اتّهام آخر للإمام عليه السلام.. وحيث كانت تحقيقات دونالدسن ناقصة جدّاً - مع حسن ظنٍّ به - فقد عدَّ مرحلة وجود الإمام في المدينة مرحلة انزواء واعتزال، فكانت - برأيه - هذه المرحلة مرحلة لا ثمرة منها.. فقال بأُسلوب غير علمي خاصٍّ به: «فترة انزواء الإمام في المدينة لم تكن له مردود عملي يذكر.. إذ كان معاوية يسدّد له نفقاته؛ فيما هو يقضي أيّامه باللّذائذ، وقد روي أنّه مات بالسلّ عن (٤٥) سنة نتيجة الحياة العبثية»! [دونالدسن، ١٤١٠، ص ٩٠].

لقد انشغل الإمام الحسن عليه السلام في المدينة بتربية المجتمع الشيعي وحفظ حياة أتباع أهل البيت عليهم السلام ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، ولطالما رعى أفراداً مؤمنين كأبي الأسود الدؤلي وأبي مخنف بن لوط وإسحاق بن يسار والأصبغ بن نباتة والأحنف بن قيس وعبد الله بن العبّاس ممّن كانوا من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام لترويج تعاليم العترة الطاهرة.

وعلى حدّ قول ابن الصبّاغ؛ فإنّ الناس انوا يتحلّقون حول الإمام الحسن عليه السلام، فكان يعلّمهم المعارف والأحكام الدينيّة، وكانت حججه قاطعة إلى الحدّ الذي لا يسع المستمعين له وغيرهم أن يجادلوه [ابن الصبّاغ، ١٩٥٠، ص ١٥٩].

وكان للاعتناء بالفقراء والمحتاجين مساحة في نشاطات الإمام الحسن عليه السلام في المدينة، وقد خصّص لذلك شطراً كبيراً من موقوفات وصدقات رسول الله وأمير المؤمنين والصدّيقة الزهراء صلوات الله عليهم أجمعين، مضافاً إلى أمواله وممتلاته الشخصيّة.

ولدى الظروف التي تلت صلح الإمام والمرارة التي تحمّلها المجتمع الشيعي مجبراً نتيجة ذلك

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2024-04-25]

الصلح.. فإنّه لولا مساعي الإمام وحكمته البالغة في حفظ حياة وإنسجام مجتمع أتباع أهل البيت عليهم السلام.. لواجه ذلك المجتمع أزمات أكثر حدّة وأشدّ وطاة مما عانى على مستوى الإيمان والعقيدة والوفاء.. لا سيّما مع ملاحظة أنّ العديد ممّن كانوا يحسبون على الشيعة قد زلزلوا زلزالاً شديداً عند إمضاء الصلح ولما يعزل الإمام نفسه عن الحكم.. ولكنّه عليه السلام استطاع أن يعيد الكثير منهم – بعد ذلك – إلى جادة الاستقامة والثبات، حيث عكف على الاهتمام بجوانب أخرى من الإمامة – غير الحكم – والقيادة المعنوية للشيعة، حتّى تمكّن من نشر الثقافة الشعيّة في عقليّة المزيد منهم بشكل تدريجيّ.. ولكن دونالدسن راح يدبّج القول في افتراءاته على الإمام، فادإعى أنّ الشيعة عاشوا الضياع بفعل تجاهل الإمام لهم بما كان يشغل نفسه بلذائذ العيش!!!

فلم يعد الشيعة قادرين على الحفاظ على كيانهم في أجواء الإعلام الأموي المحيّر، مضافاً إلى الضغوط المتعدّدة الاتّجاهات التي عرضهم لهم معاوية..

ينبغي القول هنا إلى أنّ أهمّ مسؤوليّة للإمام كانت تثقيف الشيعة على أنّ الإمامة ليست مجرّد الإمساك بزمام السلطة.. وأنّه لدى الظروف غير المناسبة للحكومة السياسيّة، فإنّ الزعامة المعنويّة للمجتمع تبقى مسؤولية ملقاة على عاتق الإمام المعصوم، ليحفظ بذلك؛ إيمانهم واتّباعهم للإمام الذي يليه...

ولقد كان لاحتجاجات الإمام على معاوية وأعوانه الأمويّين وفضحهم شرّ الفضيحة؛ ضمن عمليّة الدفاع عن حقوق أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم، وكشف طبيعة نفاق وانحراف معاوية وسلطته الخائنة للآخرين، كان له الدور الواضح في تكريس المبادئ الحقّة في أذهان ونفوس المسلمين [الطبرسي، ١٤٠٣، ج ١، ص ٢٧٠ – ٢٩٢].

٣– الدخل الفردي للإمام عليه السلام:

فيما يرتبط بادّعاء المؤلّف الأجنبيّ هذا إذ قال فيه: «كان معاوية يسدّد تكاليف ونفقات [الإمام] فيما هو منشغل اللّذائذ» [دونالدسن، ١٤١٠، ص ٩٠] ينبغي القول بأنّ الإمام الحسن عليه السلام هو الوارث لأموال وصدقات الإمام عليّ عليه السلام، إذ كان يستثمرها لشؤون الشيعة المحرومين من قبل معاوية، حين حرمهم عطاءهم الخاصّ من بيت المال، ونفقات حياته وشؤون أسرته الهاشميّة العلويّة، ومن هنا؛ لم تكن له حاجة بأموال معاوية أبداً.. فقد أوكل أمير المؤمنين

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2024-04-25]

عليه السلام شؤون صدقاته وموقوفاته الشخصيّة إلى الحسن عليه السلام وبعده إلى الحسين عليه السلام [الطوسي، ١٣٦٥، ص ١٤٥ - ١٤٨].

وكان من جملة أموال الإمام علي عليه السلام أملاك وأراضٍ زراعيّة في ينبع[1] وكانت ضمن الصدقات الخاصّة به [ابن شبّة، ١٣٦٨، ص ٢٢١] وهي منطقة قرويّة أخذت من اليهود في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ومعها قرية عرينة وفدك باعتبارهما فيئاً خاضعاً للنبيّ [الكليني، ١٣٧٥، ج ٢، ص٥٤٥] وكانت نفقات معيشة أمير المؤمنين عليه السلام من غلّة هذه الأرض [الثقفي الكوفي، ١٣٥٣، ص ٤٧؛ الفيروزآبادي، ١٣٩٢، ج ٣، ص ٢١]. قال ابن الأثير: قال سفيان: لم يضع على عليٍّ حجراً على حجر، فيما كانت هداياه ونفقاته من أرباح صدقاته وموقوفاته، وكانت تصله من المدينة [ابن عدي، ١٤٩٠، ج ٣، ص ٤٠١].. وعلى حدّ قول الإمام نفسه؛ كانت أرباح موقوفاته تبلغ أربعة آلاف، وفي رواية أخرى: أربعون ألفاً [في السنة] [ابن الأثير، ١٤٠٩، ج٣، ص٥٩٩] فما يفهم من الروايات، كانت الأبقار والأغنام ترعى فيها. [المجلسي، ١٤٠٤، ج٦٣، ص ٥٦ و١٠٣].

كما كان لأمير المؤمنين عليه السلام أموال صدقة في آذينة وفقيرين وبدعة (برعة) [الطوسي، ١٣٦٥، ج ٩، ص ١٤٦] وقد أُحصي له عليه السلام مصادر صدقة أخرى [النميري، ١٣٦٨، ص ٢٢٤ - ٢٢٥؛ الزماني، ١٣٧٥، ص ١٣٤ - ١٣٥] كما كان للنبي الأكرم صلوات الله عليه وآله صدقات أيضاً؛ صارت لأمير المؤمنين عليه السلام ثمّ للإمامين الحسن والحسين عليهما السلام؛ طبقاً لوصيّة الزهراء البتول سلام الله عليها [الصدوق، ١٤١٣، ج ٤، ص ٢٤٥].

فكان الإمام الحسن عليه السلام بعد الصلح يقدّم ويعطي للشيعة من هذه الصدقات، كما أعطى أبا رافع - كاتب أمير المؤمنين - بيتاً وأرضاً من أملاك ينبع.. وقد كان من الشيعة وأصحاب الإمام علي عليه السلام، وكان باع بيته وأملاكه في المدينة لسداد تكاليف معركة الجمل، ثمّ قصد الكوفة، ثمّ عاد إلى المدينة برفقة الإمام الحسن عليه السلام [كشف الغمّة، ج ١، ص ١٤٧].

وفضلاً عن الإشراف على الصدقات، كان الإمام قد ورث عن أبيه علي عليه السلام أملاكاً، منها مزرعة وبستان نخيل في وادي الصدر[2] [ياقوت الحموي، ١٩٩٥، ص ١٠٠].. وكانت له

١. هي منطقة بين مكّة والمدينة، فيها مزارع نخيل وعين ماء، وكانت معظم موقوفات أمير المؤمنين عليه السلام فيها [النميري، ١٣٦٨، ج١، ص٢٢١].
٢. وادي في منطقة ينبع [الحموي، ١٩٩٥، ج٥، ص٢٧٨].

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2024-04-25]

أراضي في سواد العراق اشتراها مع الإمام الحسين عليه السلام [الثقفي الكوفي، ١٣٥٣، ص ٤٧؛ الفيروزآبادي، ١٣٩٢، ج ٣، ص ٢١]. وكان يؤمّن عليه السلام نفقاته من هذا السبيل.

أمّا فيما يرتبط بادّعاء [افتراء] المؤلّف بأنّ الإمام توفّي بمرض السلّ، فينبغي القول بأنّ المصادر التاريخيّة المعتمدة قد أكّدت بأنّه عليه السلام قد قتل مسموماً وكان له من العمر (٤٩) عاماً، ولطالما أكّد عليه السلام بأنّه قد تعرّض مراراً للاغتيال بالسمّ [ابن سعد، ١٩٩٠، ج ١، ص ٣٣٨؛ البلاذري، ١٤١٧، ج ٢، ص ٥٥؛ اليعقوبي (بي تا) ج ٢، ص ٢٢٥]. وقد أشارت معظم المصادر بأنّ استشهاد الإمام كان على يد جعدة بنت الأشعث وبأمر من معاوية [ابن سعد، ١٩٩٠، ج ١، ص ٣٣٨؛ البلاذري، ١٤١٧، ج ٢، ص ٥٥] بالنظر إلى أنّ معاوية كان يعتبر الإمام عقبة كأداء في طريق تفعيل خطته القاضية بتولية ابنه يزيد ولاية عهده.. مضافاً إلى أنّ الإمام لم يكن له عدوٌّ غير معاوية..

إنّ موت الإمام بالسلّ من جملة المطالب التي دبّج لها المؤلّف بخلاف الحقائق التاريخيّة الثابتة، وهو الذي كان أذعن إلى الرواية المشهورة عن مقتل الإمام بالسم في أواخر عمره الشريف، مع أنّه لم يقبلها من دون الاستناد إلى دليل يذكر، كما لم يُعلم المصدر الذي استند إليه المؤلّف في وفاة الإمام بمرض السلّ نتيجة لانهماكه في لذائذ العيش [دونالدسن، ١٤٠٩، ص ٩٠].

١ – ٣ : متابعة المصادر...

رغم أنّ موضوع بحث المؤلّف متعلّق بتاريخ الشيعة، ولكنّه لم يعمد إلى تجاهل المصادر الشيعيّة فحسب، وإنّما قد تجاهل المصادر التاريخيّة غير الشيعيّة بشكل كافٍ ولم يتتبّع تفاصيلها. ولدى التحقيق في المصادر – أو بعض الفصول والمواضيع الموصوفة بشيءٍ من الانصاف والاعتدال – نجد عدداً قليلاً منها قد اعتمدها المؤلّف، وهي موصوفة بكونها ضعيفة الاعتبار كمصدر تاريخي.. من جملتها: (جنّات الخلود) و (روضة الشهداء) وبعض تحقيقات المستشرقين كـ (ويليام موير) و(هانري لامنس).

وقد ادّعى هذا المؤلّف أنّ كتابي (جنّات الخلود) و (روضة الشهداء) هما المصدران الأكثر تخصّصاً في تاريخ الأئمّة.. والحال أنّ كتاب (روضة الشهداء) لكمال الدين حسين بن علي الواعظ الكاشفي (م٩١٠) كتاب غير تأريخي؛ وله بعد إعلامي تبليغي في الغالب، ويتضمّن بعض

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2024-04-25]

أخبار تأريخيّة عن السيرة النبويّة والسيدة الزهراء عليها السلام والأئمّة الاثني عشر صلوات الله عليهم.. علماً أنّه لا يتضمّن عن الأئمّة بعد الإمام الحسين عليه السلام إلّا مختصرات تأريخيّة، أمّا كتاب (جنّات الخلود) لمحمّد رضا بن محمّد الإمامي المدرّس الخاتون آبادي (م ١١٢٨ق) فمختصّ أكثر شيء بشرح الأسماء الحسنى والتاريخ وأخلاق الأنبياء والخلفاء والسلاطين وجغرافيا بعض المناطق وآداب السفر والسعد والنحس في الأيّام. ويقع هذا الكتاب في (٣٢) فصلاً في (٦٠) صفحة فقط، وقد قدّمه للسلطان حسين الصفوي (١١٠٥ – ١١٣٥ق)، وأورده المؤلّف في جداول قال عنها بأنّها أسهل لمراجعة المواضيع..

ومع وجود الكتب والموسوعات المحقّقة والعلميّة في باب تاريخ الأئمّة الاثني عشر، إلّا أنّ المؤلّف ادّعى أنّ الكتابين المذكورين أعلاه هما الأكثر فائدة وإفادة في تاريخ الأئمّة!! إلّا أنّ كلامه هذا غير قابل للهضم.. وقد أضرّا بتحقيق المؤلّف إلى حدٍّ كبير ومشهود..

فكتب من أمثال (الإرشاد) للشيخ المفيد (م٤١٣ق) و (إعلام الورى) للشيخ الطبرسي (م٥٩٨ق) و (كشف الغمّة) للأربلي (م٦٩٣ق) كان بالإمكان أن يكون مصادر مهمّة في تاريخ الأئمّة تساعد وترفد المؤلّف إلى حدٍّ كبير.. ولكنّ المؤسف أنّه لم يتّخذها مصدراً مفيداً.. علماً أنّ العلماء والمحقّقين المعاصرين قد ألّفوا كتباً كثيرةً في سيرة الأئمّة، ومنها في باب حياة الإمام الحسن عليه السلام؛ ككتاب (صلح الحسن عليه السلام) للشيخ راضي آل ياسين، و (حقايق بنهان = الحقائق الخفيّة) لأحمد زماني..

وكان (لامنس) من جملة مصادر المؤلّف.. وهو مستشرق بلجيكي وراهب يسوعي متطرّف للغاية وشديد العداء للإسلام.. وحسب الدكتور البدوي، فإنّ لامنس فاقد للأمانة في التحقيق في نقل المتون وفهمها.. قال: «أسوأ ما قام به لامنس؛ أسلوبه في كتاب (فاطمة وبنات محمّد) حيث أشار في هوامشه إلى مصادر وأقوال؛ لم أجدها كما ذكر، أو أشار بها إلى جملة مغالطات مقصودة، أو أنّه فسّرها بما لا تحتمل». [البدوي (بي تا) ص ٣٥٦ – ٣٥٨].

وقد كتب في السيرة النبويّة والأخلاق الأمويّة كتباً، وإلى جانبها ألّف مؤلّفات في العقائد الإسلاميّة وبعض الموضوعات الأخرى، وقد كانت طافحة بمجافاة التشيّع بشكل عجيب، وحرّر بعض الفصول ذات العلاقة بالأئمّة عليهم السلام ضمن (دائرة المعارف) وتفنّن في الافتراء على الأئمّة، ممّا

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2024-04-25]

حدا بالمشرفين عليها إلى حذف بعض مطالبه في التحقيق التالي.. وإنّ ميوله المعادية للشيعة والتشيّع وحبّه للأمويّين أو مشهود في بعض كتبه؛ لا سيّما (فاطمة وبنات محمّد) و (مراجعة حكومة الخلافة الأمويّة) و (خلافة يزيد الأوّل).

وحسب آراء البعض، فإنّ حقد لامنس قد أضاع عليه كثيراً من المعارف والحقائق، لا سيّما وأنّه لم يسخّر علمه من أجل الحقيقة والإنصاف، كما أنّه لم يساير الواقعيّات، حيث لم يشأ كشفها للعالم الغربي بشكل سليم، بل إنّه جهد في قلب الثوابت التاريخيّة والمقبولات العقليّة، حتّى وجدناه أحياناً يترك الأسانيد والوثائق الكثيرة والصحيحة؛ ليعتمد وثائق غريبة ومقطوعة غير مكتملة ليحقّق أهدافه غير النزيهة [جرداق، ١٣٨٧، ص ٦٨٧ - ٦٨٨].

ومن هنا؛ ليس ثَمّ اعتماد على التفاسير المتطرّفة للامنس؛ مع وجود المصادر التاريخيّة السنّيّة والشيعيّة..

موير المبشّر النصراني في الهند بين أعوام (١٨٣٧ - ١٨٧٦م) حيث كان شديد التطرّف في إثبات حقّانيّة النصرانيّة واليهوديّة في القرآن... وقد ألّف كتباً في تاريخ الإسلام والسيرة النبويّة، وكانت جميعها طافحةً في التبليغ المتعصّب. وله كتابان تحت عنوانين: (القرآن؛ تأليفه وتعاليمه) و(جدال مع الإسلام) بدأ بهما هجومه الصارم ضدّ الإسلام.

٢ - ٣ : نقد جزئي:

١ - يذهب المؤلّف إلى أنّ طريقة انتخاب خليفة النبيّ صلوات الله عليه وآله بعد وفاته (استشهاده) كانت طبقاً لتقاليد الجزيرة العربيّة في اختيار الخليفة مضافاً إلى الشخصيّة وصلاحية الفرد المنتخب للقيادة.. وقد تمّ تجاه الأصل لدى الشيعة في اختيار الأئمّة حيث يراعى أصل التوارث.. ويقول موير بثقة: «هذا الأصل - التقاليد القبليّة - كان الباعث في انتخاب الخلفاء بعد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم (أبو بكر وعمر وعثمان) وعليه؛ كان من الطبيعي والمتوقّع أن ينصّب معاوية بعد عليّ عليه السلام، وذلك أنّ ابن أبي سفيان كان قد أثبت جدارته في الشام كحاكم».

ولكن مع توفّر الأخبار المفصّلة عن السقيفة في المصادر التاريخيّة والمعارضة التي حصلت في اختيار وخلافة أبي بكر، فإنّه لا يمكن اعتبار اختباره قد تمّ بناءً على المشى الطبيعي وطبقاً لصلاحيّته وجدارته [البلاذري، ١٤١٥، ج ١، ص ٥٩١؛ ابن الأثير، ١٩٦٥، ج ٣،

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2024-04-25]

ص ٥١٢؛ المعتزلي، ١٤٠٤، ج ٢، ص ٤٩].

ثمّ إنّ خلافة وحكومة أبي بكر لم تكن على أساس الانتخاب الحرّ من قبل القبائل والطوائف القاطنة في المدينة، وإنّما كان مجرّد قرار اتّخذ من جهة فريق خاصٍّ من بين المهاجرين وفي أجواء مضطربة مشوّشة.. وبين هذا وذاك؛ كان للحسد – قبل كلّ شيء – والتنافس القبلي والعنصري دور كبير في ذلك. ومن جهة أخرى؛ كان لطبيعة الاحتجاج الذي أدلى به عمر وأبي عبيدة الجرّاح لدى تأييدهما أبا بكر، كونه قرشيّاً ومن أوائل المسلمين ونصرته للرسول صلوات الله عليه وآله وخدماته للإسلام.. دور آخر [في التغلّب على الأنصار] [اليعقوبي (بي تا) ج ٢، ص ١٢٣؛ الطبري، ١٣٨٧، ج ٣، ص ٢٠٣ – ٢١١؛ المعتزلي، ١٤٠٤، ج ١، ص ٢١٩ – ٢٢٣].

وطبعاً؛ كان لكلّ ذلك الادّعاء في الفضائل كان ثَمّ منافس كعليّ بن أبي طالب عليه السلام له من السابقة الأطول والقرابة الأقرب من النبيّ صلوات الله عليه وآله.

فيما كان لانعدام السابقة لدى معاوية وأبيه أبي سفيان في الإسلام، بل ولشديد عدائهما للنبي والإسلام؛ من جملة المسائل الواضحة والفاضحة في حياة معاوية.. لا سيما وأنّ أبا سفيان كان من ألدّ أعداء النبيّ صلوات الله عليه وآله قبل فتح مكّة [وبعده أيضاً] حيث شارك وقاد الحروب ضدّ الدين والمسلمين [ابن هشام (بي تا) ج ٢، ص ٤٤؛ الواقدي، ١٤٠٩، ج ١، ص ٢٩٧] حتّى أنّه صار محطّاً للّعن [المعتزلي، ١٤٠٤، ج ١٥، ص ١٧٨].

والمسلمون من جانبهم كانوا يبغضونه لسابقته في الأذى لهم والطعن عليهم، بحيث كانوا يكرهون مجرّد مجالسته [مسلم بن الحجّاج (بي تا) ج ٧، ص ١٧١] ففيما كانت أمّ معاوية هند قاتلة الحمزة عمّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في معركة أحد [الهمداني، ١٣٧٧، ج ٣، ص ٩٦] وقد ألقت الأشعار لإثارة حماس الكفّار [ابن هشام (بي تا) ج٢، ص٩١] ثمّ إنّ أسرة أبي سفيان أسلم أفرادها بعد فتح مكّة تحت وطأة سيف العبّاس عمّ النبي صلوات الله عليه وآله [نفس المصدر، ج٢، ص ٤٠٣] فعفا النبي عنه ولم يرق دمه وجعلهم من الطلقاء، فصاروا وأمثالهم يعرفون بهذه التسمية المهينة عند المسلمين.. كما أنّ معاوية – فيما بعد – نودي بهذه التسمية من قبل بعض معاديه الصادقين؛ بلحاظ عداوته السالفة للإسلام والمسلمين [ابن سعد، ١٩٩٠، ج ١، ص٣٣٠؛ ابن قتيبة، ج ١، ص ١٧٨؛ ابن أعثم، ١٩٩١، ج ٢، ص ٥٠٦ و ٥٦٠؛ نفس

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2024-04-25]

المصدر، ج ٤، ص ٣٣٧].

وهناك أحاديث نبويّة عديدة وردت في ذمّ معاوية وأُسرته. [نصر بن مزاحم، ١٣٨٢، ص ٢٢٠؛ البلاذري، ١٤١٧، ج ٥، ص ١٢٨ - ١٢٩].

و لم يكن لمعاوية - إلى زمن عمر بن الخطّاب - أيّ منصب ودور في أمور المسلمين، فكان عمر أوّل من استعمله وكان ذلك ضمن اتّفاق مسبق بين السقيفة وبني أُميّة، ثمّ ولّاه على الشام بعد فترة، وأبقاه عثمان عليها.. وقد تمكّن معاوية هذا من إخفاء مساوئه عن أهل الشام بعد أن استعمل آلة إعلاميّة ضخمة في تزوير الحقائق عليهم.. وأنّه (خال المؤمنين) و (كاتب الوحي) فخدع الشاميين دون سكّان المراكز الإسلاميّة الأخرى؛ مثل الحجاز والعراق، فلم يعدوه جديراً بالحكم والخلافة كما هو الحسن بن علي عليهما السلام.

٢ - عزا المؤلّف القاعدة الشيعيّة في الحكم إلى التأثّر بأصل الوراثة في الحكم القادم إلى المجتمع المسلم من تقاليد الشعوب والامبراطوريّات المجاورة للبلاد الإسلاميّة، كالفرس والبيزنطينيّين.. والحال أنّ تسرّب عقيدة وفكرة وتقليد من كيان اجتماعي وسياسي إلى كيان اجتماعي وسياسي آخر يحتاج إلى مدّة زمنيّة طويلة جدّاً، وذلك ما يحتاج إلى بحث علمي ولا يمكن ادّعاؤه بسذاجة، والحال أنّه لا نصّ ولا رواية صدرت في تلك الحقبة تنبئ بوجود هكذا عقيدة أو تأثّر في المجتمع المسلم، وفي المقابل؛ فإنّ رأي الشيعة وعقيدتهم الناشئة بنشأتهم منذ الأيام النبويّة، وهي مستقاة -كما هم - من الكتاب والتعاليم النبويّة [الطباطبائي، ١٣٨٧، ص ١٢٩ - ١٣١].

وهناك نصوص متواترة مستفيضة تؤكّد خلافة الإمام عليّ عليه السلام للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم مباشرة، وجدارته وجدارة الأئمّة المعصومين من بعده في الخلافة والإمامة [الصدوق، ١٣٨٥، ج ١، ص ٢١١].

٣ - عدّ المؤلّف أبا حنيفة الدينوري مؤلّفاً شيعيّاً، وأنّه المقدّم على جميع الرواة الثقات الشيعة.. غير أنّه ما من مصدر شيعي أشار إلى كون أبي حنيفة الدينوري شيعيّاً.. بل إن البعض ذهبوا إلى أنّه كان حنفيّ المذهب [الذهبي، ب، ١٤١٣، ج ١٣، ص ٤٢٢] كما لم تشر المصادر الرجاليّة الشيعيّة وموسوعات الكتب كـ (الفهرست) لم يشيروا إلى اعتباره شيعيّاً، مضافاً إلى خلوّ مؤلّفاته عمّا يؤيّد تشيّعه؛ رغم أنّه في كتابه (الأخبار الطوال) تناول عليّاً وأولاده بإجلال، ونظر بإيجابيّة إلى التشيّع.. ولكن ذلك لا يمكن جعله دليلاً على تشيّعه.. وحتّى لو قبلنا مدّعى المؤلّف هذا، إلّا

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2024-04-25]

إنّه لا يمكن عدّه المقدّم على رواة الشيعة أبداً، فقد سبقه مؤرّخون شيعة؛ مثل أبي إسحاق، وأبي مخنف، وهشام بن محمّد الكلبي، قد سبقوا الدينوري، وكتبهم موجودة متوفّرة..

٤ – أبدى المؤلّف رأيه بعد بيانه قصّة صلح الإمام الحسن عليه السلام بالاستفادة من مصدرين: (تاريخ اليعقوبي) و (الأخبار الطوال).. أبداه بما أدناه: «هذان المصدران بذلا جهوداً ذكيّة في إظهار الحسن محقّاً، وألقيا باللّائمة على طمع بعض قادة جيشه وناكثي العهود معه». والحقيقة هي أنّ المؤلّف تجرّد عن التتبّع الكافي في المصادر التاريخيّة السنّيّة والشيعيّة، فأبدى رأيه.. ولو أنّه تتبّع الأخبار والمرويّات عن صلح الإمام لتمكّن من تثبيت صورة أدقّ للواقعة، وليتأكّد بأنّ الإمام ما صالح معاوية إلّا مضطرّاً مجبراً..

٥– جعل المؤلّف من الإمام علي عليه السلام ومعاوية خليفتين متنافسين.. فيما لم يكن معاوية طيلة تلك الفترة سوى والٍ على ناحية الشام وليس أكثر.. حتّى أنّ قصّة التحكيم بعد معركة صفّين لم تحظَ بقبول الناس – طبقاً للشواهد التأريخيّة، حيث جرت وانتهت بخدعة من معاوية وابن العاص – ولم تجد في الأذهان قبولاً ومشروعيّة، حيث يستحيل مقياسة معاوية بعلي.. ولا يعلم على أيّ دليل استند المؤلّف ليجعل من علي ومعاوية متنافسين في الخلافة.. والحال أنّ الأوّل كان الحقّ بعينه؛ والثاني كان الباطل بعينه..

٦ – وادّعى المؤلّف ضمن دخوله دائرة المعتقد الشيعيّ قائلاً: «لم ينقل الشيعة من الكرامات للإمام الحسن غير ستّين كرامة، وهذا أقلّ من كرامات الأئمّة الآخرين» ثمّ احتمل ذلك نسبته إلى «عجزه المشهور!!».

وبهذا الصدد – ولإيضاح قلّة اطّلاع المؤلّف – نذكّر بأنّ الإمام الحسن عليه السلام وما أورد السيّد هاشم البحراني رضوان الله عليه في كتابه الجليل (مدينة المعاجز) حيث تناول كرامات ومعاجز أهل البيت عليهم السلام بالترتيب، قد أورد (١٠٩) موارد من معاجز الإمام الحسن عليه السلام [البحراني، ١٤١٣، ج ٣، ص ٢١٩ – ٤١٦]. وهذا ما يزيد على عدد روايات المعاجز والكرامات التي ذكرت للإمام الهادي عليه السلام في الكتاب نفسه [البحراني، ١٤١٣، ص ٤١٧ – ٥٣٨].

٧ – حرص المؤلّف على نسبة تعاليم الشيعة إلى شخص يدعى (عبد الله بن سبأ) وهو شخصيّة مثيرة، وقد عزت الكتب التاريخيّة ومصادر الأعلام والملل والنحل إلى هذا الرجل دوراً

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2024-04-25]

كبيراً جدّاً في التغيّرات السياسيّة والدينيّة في أواخر حكومة عثمان وخلال خلافة الإمام عليٍّ عليه السلام. فيما ذكرته بعض الكتب التاريخيّة ونسبت إليه بعض الأحداث السياسيّة، ولم تشر إلى اعتقاده بألوهيّة أمير المؤمنين عليه السلام.. بيد أنّ مصادر تاريخيّة أخرى دوّنت في أواخر القرن الثالث الهجري - ككتب الملل والنحل - نسبت إليه عقائد شتّى، مثل القول بألوهيّة الإمام علي عليه السلام وإنكار وفاته وإثبات مهدويّته و... وفي القرنين الرابع عشر والخامس عشر؛ شكّك العديد من المفكّرين الشيعة والسنّة بأصل مسألة وجود عبد الله بن سبأ [الصفري، ١٣٨٠، ج ٣، ص١١٢ - ١١٦].

وقد تمكّن السيّد مرتضى العسكري، وهو أحد علماء الشيعة المعاصرين من تفنيد هذه الأسطورة بشكل استدلالي، وقد حقّق في شخصيّة سيف بن عمر التميمي (م١٧٠ق) وهو ناقل الروايات الخاصّة بابن سبأ، وأثبت عدم اعتبار رواياته، فواجه بذلك هذه الروايات بالأدلّة النافية لها.

ولعلّ المصدر الأقدم الذي أورد هذه الرواية هو (تاريخ الطبري) الذي روى عن سيف بن عمر [تاريخ الأمم والملوك، ج ٤، ص ٣٠٤؛ ابن عساكر م٥٧١ق] ابن الأثير (م٦٣٠ق) ابن أبي بكر (م٧٤١) والذهبي (م٧٤٨ق) وأفراد آخرون ذكروا اسم ابن سبأ. وأورد ابن عساكر رواية بهذه السلسلة من السند المذكور في (الطبري) بخصوص ابن سبأ. [ابن عساكر، ١٤١٥، ج ٢٩، ص ٣ - ٤] وكذا أخذ ابن الأثير هذه الرواية عن كتاب (الطبري) [الجرجاني، ١٤٠٩، ج ٣، ص ١٥٤] وروى ابن أبي بكر أيضاً في كتاب (التمهيد) رواية عن ابن الأثير، ورواية أخرى عن كتاب (الفتوح) تأليف سيف بن عمر. ونقل الذهبي ثلاث روايات: واحدة بسلسلة سند الطبري، وروايتان بسلسلة أسناد متفاوتة تنتهي بسيف بن عمر [العسكري، ١٣٦٠، ج ١، ص٥٤].

وطبقاً لهذه الحكاية لم يخبر عن ابن سبأ سوى سيف بن عمر الذي صرّحت فيه مختلف المصادر بعدم وثاقته.. وقد وصفته المصادر بأنّه فرد ضعيف متروك متّهم بالزندقة. وعدّه الذهبي من جملة المجهولين. أمّا أبو داود في (تهذيب الكمال) فقد قال فيه: «لا شيء» وفي أقواله المردودة. [الذهبي، ١٤١٣، ألف، ج ١١، ص ١٦١ - ١٦٢].

ولم تنقل حكاية ابن سبأ إلّا عن سيف بن عمر. وقد ردّ العسكريّ في كتابه (عبد الله بن سبأ وأساطير أخرى) هذه الحكاية بأفضل صورة وأسلوب علميّ..

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2024-04-25]

٨ – بيعة المدينة للحسن عليه السلام في حياة الإمام علي عليه السلام أيضاً من جملة الموارد التي تناولها المؤلّف، و لم يذكر مصدراً لهذا الادّعاء ضمن عدم معقوليّة هكذا حكاية. وأرجع هذا المطلب إلى كتاب ويليام موير «Annals of the Early Caliphate» كما لم يذكر موير مصدراً أصلاً.

٩ – لعن عليٍّ لمعاوية: قال في الكتاب المذكور: «الخليفتان المتنافسان (علي عليه السلام ومعاوية) كان الواحد منهما يلعن الآخر علناً في صلاتهما» [دونالدسن، ١٤١٠، ص ٩٢].

وأشارت بعض المصادر التاريخيّة القديمة لعن الإمام علي عليه السلام لمعاوية. وأقدم مصدر في ذلك (نصر بن مزاحم م٢١٢ق) و [وقعة صفّين، المنقري، ٣٨٢، ص ٥٥٢] والطبري والبلاذري نقلاً عن أبي مخنف (م القرن الثاني الميلادي) [البلاذري، ١٤١٧، ج ٢، ص ٣٥٢؛ الطبري، ١٣٨٧، ج ٥، ص ٧١] [تاريخنامه طبري، فارسي، للبلعمي، ١٣٧٣، ج ٤، ص ٦٥٥] محمّد بن سليمان الكوفي (م أوائل القرن الرابع الهجري) في (مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام) نقلاً عن نصر ابن مزاحم [محمّد بن سليمان، ١٤١٣، ج ٢، ص ٣١٩] ادّعى ضمن روايات أنّ الإمام عليّاً عليه السلام كان يلعن معاوية. وما سوى (تاريخنامه طبري) فإنّها اعتبرت علياً عليه السلام البادئ بهذا العمل، وأنّ معاوية كان مدافعاً عن نفسه!

وهذه الروايات المنقولة بدوافع مختلفة مشوبة بالإشكالات من حيث المحتوى، ومن تلكم الإشكالات:

١ – لعن أفراد وذكر أسمائهم متنافٍ مع منع الإمام أصحابه عن لعنهم [المنقري، ١٣٨٢، ص ١٠٢؛ المعتزلي، ١٤٠٤، ج ٣، ص ١٨١].

٢ – روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: أخبرت أنّ معاوية يسبّني ويلعنني.. فالعن ياالله المستحقّ» [الصدوق، ١٣١٦، ص ٥٦] وقول الإمام هذا يؤيّد انتهاج معاوية لسيرة اللّعن والسبّ.

٣ – فضلاً عن ذلك، فقد كان من شرط الإمام الحسن عليه السلام في الصلح أن يترك معاوية لعن عليٍّ عليه السلام [المفيد، ١٤١٣، ج ٢، ص ١٤] ودليل هذا المدّعى أنّ معاوية كان يمارس هذه الرذيلة الكبيرة دون الإمام، لا سيما أنّ شروط الصلح قد خلت من لزوم ترك الكوفيين لعن وسبّ معاوية..

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2024-04-25]

... وعلى أي حال؛ فإنّ الروايات المذكورة مشوبة من حيث السند بالإشكال، فنصر بن مزاحم نقل الرواية عن عمر بن سعد الأسدي، وأخذ الآخرون عنه. ويحتمل أن يكون عمر بن سعد أخذ عن يحيى بن سعيد وصعقب بن زهير الأزدي، وهو عن أبي دورق.. وعمر بن سعد الأسدي فرد مجهول وله روايات غير مقبولة. وصعقب بن زهير غير معروف. وكذا أبي دورق كان من رجال المخالفين وله روايات مخالفة لمعتقدات الشيعة [المعلمي، ١٣٨٨، ص ١٣٢ - ١٤٠].

١٠ – محاولات اغتيال الإمام بالسمّ: خصّص المؤلّف مساحة كبيرة – نسبة إلى مساحة المقالة عموماً – للقصص الخاصّة بمحاولات أشخاص لقتل الإمام بالسمّ، ولكنّه لم يذكر مصدر هذه القصص، وقبل ذلك، أورد المؤلّف العبارة التالية: «أوردوا رواية تذكر في رحيل الحسن عليه السلام والشيعة يقبلونها، وهي أنّه بعد محاولات كثيرة فاشلة تمكّنوا من تسميم الإمام» [دونالدسن، ١٤١٠، ص٩٠] وأرجع إلى (تاريخ اليعقوبي) و (مروج الذهب). ولكن على أي حال، لم يذكر أصل هذه الرواية فيها، وإنّما الناعون هم من يذكر ذلك عن الإمام قوله: «**لقد سمّوني السمّ مراراً، ولكن واحدة منها لم تكن كهذه المرّة**» [الإصفهاني ، ص ٨١].

١١ – ادّعى المؤلّف أنّ الإمام وبعد تعرّضه للكثير من محاولات الاغتيال، سافر الإمام طلباً للراحة والأمان، ولكنّه تعرّض للاغتيال فيها أيضاً من قبل رجل عجوز ضرير، ثمّ إنّه عاد إلى المدينة بعد المعالجة والشفاء.. لم يذكر هكذا سفر للإمام، وبعد الصلح عاد إلى المدينة وعاش فيها إلى آخر عمره المبارك.. ولا يعلم المصدر الذي استقى منه المؤلّف معلوماته، ولو كان فعل ذلك؛ لرفع الإشكال إلى حدٍّ ما..

استنتاج:

أصيب دونالدسن؛ المستشرق الإنجليزي؛ مؤلّف كتاب (مذهب التشيّع) «the Shiite religion» بداء التحليل السطحي، وقد بدأ بحوثه من موضوع خلافة النبي صلوات الله عليه وآله حتّى حكومة البويهيّين.

والكتاب هذا عبارة عن تحقيق ونقد لسيرة الإمام الحسن عليه السلام في الفصل السادس منه.. ومن الممكن إيراد أوجه نقدٍ عامّة وتفصيليّة.. وقد جهد المؤلّف – عبر واقعة الصلح مع معاوية – أن يصوّر الإمام على أنّه قائد غير كفوء وأنّه كان حريصاً على إحراز مقام الخلافة منطلقاً من

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2024-04-25]

الموروثات الفكريّة أو من سائر الملل أو من ابن سبأ..

ولكن مراجعة بسيطة للتأريخ؛ تثبت لنا أنّه عليه السلام أدّى ما عليه من دور لإسقاط معاوية، لا سيما وأنّه الذي تعامل مع جيشه بكلّ إيجابيّة وحكمة، حتّى أنّه زاد في عطاء الجند وشجع الناس للحرب على معاوية، كما أنّه استعمل أفضل وأنجح الخطط العسكريّة لإلحاق الهزيمة بالشاميين.. ولكن تكاسل وتخاذل الكوفيّين وضعف إيمانهم.. كان من جملة عوامل إعاقة النصر على معاوية الذي تمكّن من شراء ذمم جيش العراقيّين عموماً..

كما طعن المؤلّف على الإمام أسطورة كثرة زواجه وعمليات طلاقه المزعومة، اعتماداً منه على روايات متناثرة ومتناقضة في كتب المخالفين وبعض الشيعة، وقد أورد أرقاماً عجيبة بهذا الصدد، في حين أنّ التحقيق الرصين وغير المغرض في تلكم الروايات يشير إلى أنّها سنداً ومحتوى طافحة بالإشكالات والمغالطات.. كما ينبغي القول: إنّ الإمام المعصوم لو كان ملوّثاً بهذه النقيصة والعيب الكبير لكان معاوية – وهو العدوّ اللّدود للإمام – قد استغلّها إعلاميّاً لمصلحته ولصرخ بها مشنّعاً على هذا الإمام المعصوم.. مما يشير إلى نزاهة الإمام عنها، وإلى أنّ ذلك كان من اختراع المنصور الدوانيقي والسلطة العبّاسيّة المعادية للأسرة الحسنيّة.

ثمّ إنّ هذا المؤلّف لم يكتفِ حتّى وصف الإمام الحسن عليه السلام بكونه رجلاً تابعاً لأهوائه وإسرافه في العيش ولذائذ الحياة.. فيما وجدنا العدوّ قبل الصديق يقرّ له عليه السلام بالنزاهة والزهد وبكثير مساعداته للفقراء.. وكانت روايات المؤلّف التي اعتمدها؛ رويات هي بمثابة وسائل تشويه سمعة الإمام.. من قبيل أنّه أهدى الأموال الطائلة لبعض نسائه.. وهي روايات تشوبها أوجه الضعف سنداً ومحتوىً..

كما أنّ أكذوبة انزواء الإمام في المدينة بعد صلحه مع معاوية، هي الأخرى بدعة عارية عن الصحّة، وذلك أنّ المصادر أكّدت عكس ذلك، وأشارت إلى جملةٍ من نشاطاته الحميمة في الجوانب الثقافيّة والعقائديّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة..

ونخلص من كلّ ذلك إلى أنّ هذا المؤلّف [الجاهل والمتجاهل] لم يراجع المصادر الكافية الوافية، ولم يكن عددها ليزيد على أصابع الكفّ الواحدة، ناهيك عن طبيعتها المعادية للدين ولأهل البيت عليهم السلام عموماً.. فهي مصادر ضعيفة لا ترقى إلى مستوى الإفادة العلميّة الصحيحة، مثل

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2024-04-25]

كتاب (جنّات الخلود) و (روضة الشهداء) وجملة تحقيقات ومقالات المستشرقين المغرضين.

ومن جملة أوجه النقد الجزئي على هذا القسم من الكتاب محطّ البحث، يمكن الإشارة إلى أنّ المؤلّف ذهب إلى أنّ انتخاب الحكّام بعد النبيّ كان بناءً على أساس جدارتهم وكفاءتهم، ولذا؛ كان من المتوقّع أن يعتلي معاوية سدّة الحكم بعد الإمام عليّ عليه السلام.. وهو – المؤلّف – مع ذكر المصادر التاريخيّة لكيفيّة بيعة أبي بكر في السقيفة ووجود المعارضة له ولبيعته، إلّا أنّه أصرّ على صلاحيّة هذا الحاكم، والأعجب من ذلك؛ رأيه في كفاءة وصلاحيّة معاوية على أساس سابقته في الإسلام ومواقفه غير الإنسانيّة من أمير المؤمنين عليه السلام وحكومته العادلة الحقّة، وأساليبه الوحشيّة في الفتك بأعدائه وإغاراته ومجازره بحقّ الأبرياء..

ثمّ إنّه عكف على مقايسة عليٍّ الحقّ مع معاوية الباطل، معتبراً إيّاهما طرفين متنافسين.. في حين أنّ معاوية لم يكن سوى والٍ باغٍ تمرّد على الحكومة المركزيّة.. بالإضافة إلى أنّ اللّجوء إلى واقعة التحكيم بعد صفّين، كشف عن عدم قبول عموم الناس بمعاوية كخليفة عليهم..

المصادر

١ – ابن الأعثم الكوفي، أبو محمّد أحمد، كتاب الفتوح، تحقيق: علي شيري، ج ٢ و ٤، ط أولى، بيروت، دار الأضواء، ١٩٩١م.

٢ – ابن الأثير الجزري، عزّ الدين أبو الحسن عليّ بن محمّد، أُسد الغابة في معرفة الصحابة، ج ٣، بيروت، دار الفكر، ١٤٠٩م.

٣ – ابن الأثير، عزّ الدين أبو الحسن علي، الكامل في التاريخ، ج ٣، بيروت، دار صادر، ١٩٦٥م.

٤ – ابن سعد الهاشمي البصري، محمّد بن سعد بن منيع، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمّد عبد القادر عطا، ج١، ط أولى، دار الكتب العلميّة، ١٩٩٠م.

٥ – ابن شاذان، الفضل، الإيضاح، تحقيق: جلال الدين الحسيني الأرموي.

٦ – ابن شهرآشوب المازندراني، محمّد بن علي، مناقب آل أبي طالب عليه السلام، ج ٤، قم، مؤسّسة انتشارات علّامة، ١٣٧٩ق.

٧ – ابن الصبّاغ المالكي، علي بن محمّد، الفصول المهمّة، النجف، دار الكتب الإسلاميّة، ١٩٥٠م.

٨ – ابن عساكر، أبو القاسم علي بن حسن، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: علي شيري، ج ٢٩، بيروت، دار الفكر، ١٤١٥ق.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2024-04-25]

٩ – ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد، عبد الله بن مسلم، الإمامة و السياسة، تحقيق: علي شيري، ج ٢، ط أولى، بيروت، دار الأضواء، ١٩٩٠م.
١٠ – ابن النووي، محيي الدين، المجموع في شرح التهذيب، ج ١، و ١٩، بيروت، دار الفكر.
١١ – أحمدوند، عبّاس، «گذري بر مطالعات شيعي در غرب» مقالات و بررسى ها، ش٦٣، صيف ١٣٧٧ش.
١٢ – الأربلي، عليّ بن عيسى، كشف الغمّة، تبريز، ط مكتبة بني هاشم، ١٣٨١ق.
١٣ – إسكندر لو، محمد جواد، «نقد تاريخ قرآن به روايت موير» پژوهش حوزه، ش ١٩ و ٢٠، ١٣٨٣ش.
١٤ – الإصفهاني، أبو الفرج عليّ بن الحسين، مقاتل الطالبين، تحقيق سيّد أحمد صقر، بيروت، دار المعرفة.
١٥ – آل ياسين، شيخ راضي، صلح إمام حسن، ترجمة سيّد علي خامنه اي، طهران، دفتر نشر فرهنك إسلامي.
١٦ – البحراني، هاشم، مدينة المعاجز الأئمّة الاثني عشر و دلائل الحجج على البشر، ج ٣، قم، مؤسّسة المعارف الإسلاميّة، ١٤١٣ق.
١٧ – البحراني، هاشم، البرهان في تفسير القرآن، ج٢، بيروت، مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، ١٤١٩ق.
١٨ – البدوي، عبد الرحمن، فرهنك كامل خاورشناسان، ترجمة: شكر الله خاكرند، طهران، مركز مطالعات وتحقيقات إسلامي
١٩ – برهان البلداوي، القول الحسن في عدد زوجات الإمام الحسن عليه السلام، كربلاء، الروضة الحسينيّة المقدّسة، ٢٠٠٨م.
٢٠ – البغدادي، إسماعيل باشا، هديّة العارفين وآثار المصنّفين، بيروت، دار إحياء التراث العربي
٢١ – البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر، أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكّار ورياض زركلي، ج ٢ و ٣، ط أولى، بيروت، دار الفكر، ١٤١٧ق.
٢٢ – البلعمي، أبو علي محمّد، تاريخنامه طبري، تحقيق: محمّد روشن، ط ثالثة، طهران، البرز، ١٣٧٣.
٢٣ – الثقفي الكوفي، إبراهيم بن محمّد، الغارات، تحقيق: جلال الدين الحسيني الأرموي، ج ١، طهران، أنجمن آثار ملّي، ١٣٥٣.
٢٤ – الجرجاني، عبد الله بن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق سهيل زكّار ويحيى مختار الغزّاوي، ج ٣ و٤، ط ثالثة، بيروت، دار الفكر، ١٤٠٩ق.
٢٥ – جرداق، جورج، إمام علي عليه السلام صداي عدالت إنساني، ترجمة سيّد هادي خسرو شاهي، قم، بوستان كتاب، ١٣٨٧.
٢٦ – حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله، كشف الظنون، ج ٢، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٠٦٧ق.
٢٧ – الحسيني الطباطبائي، سيّد مصطفى، نقد آثار خاورشناسان، طهران، جابخش، ١٣٧٥.
٢٨ – الحسيني، غلام إحيا، شيعة پژوهان إنگليسي زبان، زير نظر حسن الويري و عباس أحمد وند، قم،

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2024-04-25]

شيعه شناسي، ١٣٨٧.
٢٩ – الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان، ط ثالثة، بيروت، دار صادر، ١٩٩٥م.
٣٠ – الحميري المعافري، عبد الملك بن هشام، السيرة النبويّة، تحقيق: مصطفى سقّا و إبراهيم آبياري وعبد الحفيظ شلبي، بيروت، دار المعرفة
٣١ – الدارقطني، عليّ بن عمر، سنن الدارقطني، تحقيق: مجدي بن منصور سيّد الشورى، ط أولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٦م.
٣٢ – ـــــــــ، العلل الواردة في الأحاديث النبويّة، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله سلفي، الرياض، دار طيبة، ١٤٠٥ق.
٣٣ – دونالدسن، م دوايت، عقيدة الشيعة، ترجمة عربية: ع.م، طبعة ثانية، بيروت، مؤسّسة المفيد، ١٤١٠ق.
٣٤ – الذهبي، شمس الدين، محمّد بن أحمد (ألف): تاريخ الإسلام ووفيّات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، ج ١١، ط ثانية، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤١٣ق.
٣٥ – ـــــــــ ، (ب) سير أعلام النبلاء، تحقيق، شعيب أرنؤوط وحسين أسد، ج ٣ و ١٠، ط تاسعة، بيروت، مؤسّسة الرسالة، ١٤١٣ق.
٣٦ – ـــــــــ ، ميزان الاعتدال، تحقيق: محمّد علي البجاوي، بيروت، دار المعرفة، ١٣٨٢.
٣٧ – زماني، أحمد، حقايق پنهان، قم، دفتر تبليغات حوزه علميّة، قم، ١٣٧٥.
٣٨ – السجستاني، سليمان بن أشعث، سنن أبي داود، تحقيق: سعيد محمّد اللّحام، ج٢، بيروت، دار الفكر، ١٩٩٠م.
٣٩ – الصدوق، محمّد بن علي بن بابويه، الخصال، قم، انتشارات جامعة مدرسين، ١٤٠٣ق.
٤٠ – ـــــــــ ، علل الشرايع، ج ١، قم، كتابفروشي داوري، ١٣٨٥.
٤١ – ـــــــــ ، معاني الأخبار، قم، جامعة مدرسين، ١٣١٦.
٤٢ – ـــــــــ ، من لا يحضره الفقيه، ج ٤، قم، دفتر انتشارات إسلامي، ١٤١٣ق.
٤٣ – صفري، نعمت الله «غلوّ» دانشنامه إمام علي عليه السلام، بإشراف علي اكبر رشاد، قم، پژوهشگاه فرهنگ و انديشه اسلامي، ١٣٨٠.
٤٤ – الطباطبائي، سيّد محمّد حسين، شيعة در إسلام، به كوشش هادي خسروشاهي، قم، بوستان كتاب، ١٣٨٧.
٤٥ – الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير، تحقيق: عبد المجيد سلفي، القاهرة، مكتبة ابن تيميّة
٤٦ – الطبرسي، أحمد بن علي، الاحتجاج على أهل اللّجاج، ج ١، ط أولى، مشهد، نشر مرتضى، ١٤٠٣ق.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2024-04-25]

٤٧ – الطبري، محمّد بن جرير، جامع البيان في تفسير القرآن، ط أولى، بيروت، دار المعرفة، ١٤١٢ق.
٤٨ – ـــــــ ، تاريخ الأمم و الملوك، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، ج ٤ و ٥، ط ثانية، بيروت، دار التراث، ١٣٨٧ق.
٤٩ – الطوسي، محمّد بن حسن، تهذيب الأحكام، ج ٩، طهران، دار الكتب الإسلاميّة، ١٣٦٥.
٥٠ – العسكري، سيّد مرتضى، السقيفة، تحقيق مهدي دشتي، طهران، مركز فرهنگي انتشارات منير، ١٣٨٢.
٥١ – ـــــــ ، عبد الله بن سبأ و ديگر افسانه هاى تاريخي، ترجمة: أحمد فهري، طهران، مجمع علمي اسلامي، ١٣٦٠.
٥٢ – الفيروزآبادي، سيّد مرتضى، فضائل الخمسة من الصحاح السّتّة، ج ٣، ط ثالثة، طهران، دار الكتب الإسلاميّة، ١٣٩٢ق.
٥٣ – قربانپور دشتكي، سيمين، «بررسي ونقد صلح إمام حسن عليه السلام از ديدگاه ويلفرد مادلونك»مجموعة مقالات همايش بين المللي تشيّع و خاورشناسان و انجمن تاريخ پژوهان، بمسعى دكتور محمّد رضا باراني، ش٥، ١٣٨٦.
٥٤ – القرطبي، محمّد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، ط أولى، طهران، انتشارات ناصر خسرو، ١٣٦٤.
٥٥ – القزويني، حمد بن يزيد، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمّد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر للطباعة و النشر [بي تا].
٥٦ – القنبري الهمداني، حشمت الله، أسرار و آثار سقيفة بني ساعدة، طهران، أميركبير، ١٣٨٠.
٥٧ – الكليني، محمّد بن يعقوب، الكافي، ج ٦ و ٧، طهران، دار الكتب الإسلاميّة، ١٣٦٥.
٥٨ – ـــــــ ، أصول الكافي، ترجمة: كمره اى، ج ٢، ط ثالثة، قم، انتشارات أسوه، ١٣٧٥.
٥٩ – الكمباني، فضل الله، حسن كيست؟ طهران، انتشارات فراهاني، ١٣٥٤.
٦٠ – الكوفي، محمّد بن سليمان، مناقب الإمام أمير المؤمنين، تحقيق: محمّد باقر محمودي، ج٢، بيروت، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، ١٤١٣ق.
٦١ – لامنس، هنري، دائرة المعارف الإسلاميّة، الإمارات، مركز الشارقة للإبداع الفكري، ١٩٩٨م.
٦٢ – مادلونك، ويلفرد، جانشيني حضرت محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، ترجمة: أحمد نمايي، جواد قاسمي، محمّد جواد مهدوي وحميد رضا ضابط، مشهد، آستان قدس رضوي، ١٣٨٥.
٦٣ – المجلسي، محمّد باقر، بحار الأنوار، ج ٣٤ و ٤٣ و ٦٣، لبنان، مؤسّسة الوفاء، ١٤٠٤ق.
٦٤ – المسعودي، أبو الحسن عليّ بن حسين بن علي، مروج الذهب و معادن الجوهر، تحقيق: أسعد داغر، ج٢ و ٣، ط ثانية، قم، دار الهجرة، ١٤٠٩ق.
٦٥ – المعتزلي، ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج ١ و ٢ و ٣ و ١٤ و ١٥، قم، انتشارات كتابخانه

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2024-04-25]

آية الله مرعشي، ١٤٠٤ق.
٦٦ – معروف الحسيني، هاشم، سيرة الأئمّة الاثني عشر، ج ١، بيروت، دار التعارف للمطبوعات، ١٩٩٠م.
٦٧ – المعلّمي، مصطفى، صحابه در نگاه أئمّة اثني عشر و شعيان تا پايان سده هفتم هجري، طهران، دانشگاه آزاد إسلامي، ١٣٨٨ – ١٣٨٩.
٦٨ – المفيد، محمّد بن محمّد بن النعمان، الإرشاد، ج ١، قم، كنگره شيخ مفيد، ١٤١٣ق.
٦٩ – المقدسي، مطهّر بن طاهر، البدء و التاريخ، ج ٥، المكتبة الثقافيّة الدينيّة
٧٠ – المنقري، نصر بن مزاحم، و قعة صفّين، تحقيق: عبد السلام محمّد هارون، ط ثانية، القاهرة، المؤسّسة العربيّة الحديثة، ١٣٨٢.
٧١ – النجاشي، أحمد بن علي، رجال النجاشي، قم، انتشارات جامعة مدرسين قم، ١٤٠٧ق.
٧٢ – النميري، ابن شبّة، تاريخ المدينة، ج ١، قم، دار الفكر، ١٣٦٨.
٧٣ – النوري، ميرزا حسين، مستدرك الوسائل، ج ١٥، قم، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، ١٤٠٨ق.
٧٤ – النيشابوري، مسلم بن الحجّاج، صحيح مسلم، بيروت، دار الفكر.
٧٥ – همّتي گلبان، عبد الله، «جايگاه شيعة شناسي در آثار شرق شناسان» مجموعة مقالات همايش بين المللي تشيّع و خاورشناسان و انجمن تاريخ پژوهان، محمّد رضا باراني، ج ٣، قم، مؤسّسة انتشارات خاكريز، ش ٣، ١٣٨٨.
٧٦ – الهمداني (قاضي أبرقوه) إسحاق بن محمّد، سيرت رسول الله، تحقيق: أصغر مهدوي، ج ٣، ط ثالثة، طهران، الخوارزمي، ١٣٧٧.
٧٧ – الواقدي، محمّد بن عمر، المغازي، تحقيق: مارسدن جونز، ج ١، بيروت، مؤسّسة الأعلمي، ١٤٠٩ق.
٧٨ – واليري، ال يچيا، تصوير إمامان شيعة در دائرة المعارف إسلام، محمود تقي زاده داوري، قم، انتشارات شيعة شناسي، ١٣٨٥.
٧٩ – ياقوت الحموي، أبو عبد الله، معجم البلدان، ج ٤ و ٥، بيروت، دار صادر، ١٩٩٥م.
٨٠ – اليعقوبي، أحمد بن أبي واضح، تاريخ اليعقوبي، ج ٢، بيروت، دار صادر.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2024-04-25]